نيويورك تايمز || تصاعد العنف القاتل في مواقع توزيع المساعدات بغزة وسط انشغال العالم بصراع إسرائيل وإيران

الأربعاء 18 يونيو 2025 10:00 م

نشرت صحيفة نيويورك تايمز في 17 يونيو 2025 تقريرًا أفاد بمقتل العشرات من الفلسطينيين هذا الأسبوع قرب مراكز توزيع المساعدات في قطاع غزة، وفقًا لوزارة الصحة في القطاع. يأتي هذا التصعيد وسط انشغال المجتمع الدولي بالصراع المتصاعد بين إسرائيل وإيران، مما قلّل من تسليط الضوء على معاناة المدنيين في غزة.

وقع إطلاق نار مميت يومي الإثنين والثلاثاء دون وضوح كامل في التفاصيل، إلا أن قوات الجيش الإسرائيلي استخدمت، في الأسابيع الماضية، القوة المميتة أكثر من مرة لتفريق المدنيين الجائعين المتزاحمين أمام مواقع توزيع المساعدات، ما أجبرهم على الاختيار بين المجاعة والموت.

بدأ تشغيل هذه المواقع منذ أسابيع ضمن نظام جديد بدعم إسرائيلي وتحت إدارة شركة أميركية تُدعى "مؤسسة غزة الإنسانية"، والتي جاءت بديلاً للنظام السابق الذي كانت تشرف عليه الأمم المتحدة. يهدف هذا النظام لتوصيل المساعدات الغذائية للمدنيين دون أن تصل إلى حماس.

لكن الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى نددت بالمبادرة، لاضطرار المدنيين للمرور عبر نقاط تفتيش إسرائيلية خطيرة للوصول إلى المساعدات، كما أكدت عدم كفاية الكميات التي تدخل غزة لتلبية الاحتياجات المتزايدة.

قال أُني أبو حصيرة، 38 عامًا، من مدينة غزة: "الخطر كبير جدًا ولا أريد أن أموت بهذه الطريقة."

أفادت وزارة الصحة بأن القوات الإسرائيلية قتلت ما لا يقل عن 20 فلسطينيًا وجرحت أكثر من 200 يوم الإثنين في موقع توزيع جنوبي القطاع. بينما قالت إسرائيل إنها تحقق في الأمر. في اليوم التالي، قُتل أكثر من 50 شخصًا في حادث مشابه، وتم نقل الضحايا إلى مستشفى في خان يونس.

ذكر ثانوس جارجفانيس، مسؤول طوارئ بمنظمة الصحة العالمية، خلال مؤتمر صحفي من غزة، أن العنف الأخير سببه "مبادرة توزيع غذاء جديدة تنفذها جهة غير تابعة للأمم المتحدة"، في إشارة واضحة إلى مؤسسة غزة الإنسانية.

أوضح الجيش الإسرائيلي، في بيان، أن "تجمهرًا رُصد بجانب شاحنة مساعدات تعطلت قرب خان يونس، قرب القوات العاملة هناك". وأضاف أنه "على علم بتقارير تفيد بوقوع إصابات نتيجة إطلاق نار عقب اقتراب الحشود" وأنه يراجع الحادث. كما أعرب عن "الأسف لأي أذى يلحق بمدنيين غير متورطين".

أعلنت إسرائيل مقتل جنديين لها خلال معارك في جنوب القطاع في الأيام الماضية.

أظهرت مقاطع فيديو متداولة وموثقة من صحيفة نيويورك تايمز مشاهد مروعة عقب إطلاق النار في خان يونس يوم الثلاثاء. ظهر أكثر من 20 جثة على الأرض الملطخة بالدماء، بعضها بحالة تشوه شديد، فيما صُوِر أشخاص يصرخون ويركضون وسط الفوضى.

روى سليم عبد الكريم، أب لأربعة أطفال يعيش في خيمة قرب الساحل الجنوبي، أنه سار لساعتين ليصل إلى دائرة طهليا في خان يونس فجر الثلاثاء بحثًا عن طعام. قال: "رأيت كثيرًا من القتلى والجرحى، وكل ما فكرت فيه كان الهرب. كانت محاولتي الثانية للحصول على مساعدة ولم أحصل على شيء، ولن أكرر المحاولة".

في يوم الإثنين، وصف المسعف نسيم حسن، العامل في مستشفى خان يونس، صعوبة إسعاف الجرحى الذين أُصيبوا أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات، مؤكدًا تدفق العشرات إلى المستشفى. قال: "الجرحى يزحفون أو يُحملون لمسافة تزيد عن كيلومتر للوصول إلينا. لم نتمكن من الاقتراب من مواقع المساعدات، ولا تصل إليها سيارات الإسعاف".

أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن مستشفى ميداني تابع لها عالج أكثر من 200 شخص عقب إطلاق النار قرب موقع التوزيع.

حذرت الأمم المتحدة من أن سكان غزة على شفا مجاعة، مع وجود آلاف الأطفال يعانون من سوء تغذية حاد.

قال فولكر تورك، المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، خلال مؤتمر في جنيف يوم الإثنين، إن الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة تسببت في "معاناة مروعة وغير مقبولة"، داعيًا الحكومات للتحرك. وأضاف: "الحقائق واضحة، وعلى جميع الأطراف المؤثرة الضغط بقوة على إسرائيل وحماس لإنهاء هذه المعاناة غير المحتملة".

https://www.nytimes.com/2025/06/17/world/middleeast/gaza-israel-aid-sites-violence.html